

2/49- شرح رياض الصالحين - باب إكرام الضيف - أ د سامي بن محمد الصقير - 82 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) احبابي اكرام الضيف قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام قوم منكرون فراغ انا اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون. وقال تعالى وجاءه قومه يهاون - [00:00:20](#) يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. قال يا قوم هؤلاء بناتهن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في باب اكرام الضيف قال الله عز وجل هل اتاك حديث - [00:00:40](#) ضيف ابراهيم المكرمين. اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهل فجاء بعجل سمين فقربه اليهم. قال الا تأكلون. قوله عز وجل هل اتاك حديث ضيف؟ ضيف ابراهيم - [00:01:00](#) المكرمين الاستفهام هنا للتشويق. وقول حديث ضيف ابراهيم يعني قصتهم ونبأهم خبرهم وهذا علم من اعلام النبوة. لان مثل هذا الحدث ومثل هذه القصة لا يمكن العلم بها الا عن طريق الوحي فهي دليل على صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء الضيف هم من الملائكة. وهم جبريل - [00:01:20](#) وميكائيل واسرافيل اتوا بسورة شباب حسان. هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين فهم مكرمون عند الله. لان الملائكة مكرمون عند الله عز وجل كما قال عز وجل بل عباد مكرمون. ومكرمون - [00:01:50](#) عند ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لانه اكرمهم في ضيافته. وابراهيم هو ابو الانبياء. وقد تنازع فيه ثلاث طوائف اليهود والنصارى والمسلمون فحكم الله عز وجل بينهم في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا - [00:02:10](#) وما كان من المشركين. قال اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. اي اي حين دخلوا عليه ولم يذكر الله عز وجل انه مستأذن عند الدخول. وذلك لان ابراهيم الخليل كانت ابوابه مفتوحة فلم - [00:02:40](#) هناك حراس او حجاب يمنعون دخول الناس لكرم ضيافته عليه الصلاة والسلام. اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم سلاما او نسلم تسليما. فرد عليهم فقال قال سلام اي سلام ثابت او مستمر عليكم. ورده عليه الصلاة والسلام اكمل وابلق من سلام الملائكة - [00:03:00](#) وذلك لان سلامهم كان بالجملة الفعلية قالوا سلام اي نسلم سلاما ورد عليهم بالجملة الاسمية بان ان قوله السلام مبتدأ لخبر محذوف. والتقدير سلام مستمر. او سلام ثابت عليكم. والجملة - [00:03:30](#) تدل على الثبوت والاستمرار. قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. اي انتم قوم منكرون صلى الله عليه وسلم لا يعرفهم فراغ الى اهله فجاء بعج سمين. اي سل وذهب مسرعا الى اهله - [00:03:50](#) يعني الى اهل بيته فجاء بعجل وهو ولد البقرة سمين. وفي سورة هود بعجل حنيذ يعني بعجل مشوي. وهو ما يكون من اللحم. فجاء بعجل سمين فقربه اليهم. يعني ادنى هذا العجل المشوي الى - [00:04:10](#) هؤلاء الملائكة الكرام فقربه اليهم قال الا تأكلون. وتأمل قوله على تأكلون ولم يقل كلوا. بل قال الا تأكلون بان على اداة عرض وهذا

من حسن ادبه ولطافته مع ضيوفه. فهذه الايات فيها فوائد - 00:04:30

منها اولا اثبات الملائكة. والملائكة عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور. وجعل لهم القيادة التامة لامره والقوة على تنفيذه. بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. ومنها - 00:04:50

ايضا بيان كرم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لانه اكرم هؤلاء الملائكة لانهم مكرمون عند الله فاكرمهم عليه الصلاة والسلام.

ومنها ايضا مشروعية السلام للداخل او الاتي الى احد. لان - 00:05:10

هؤلاء الملائكة سلموا فرد عليهم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فرد على سلامهم بسلام اكمل وهذا داخل في قوله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. فالانسان اذا حيي بتحية - 00:05:30

فان الواجب عليه ان يرد التحية. وان رد احسن منها فهو اكمل وافضل. فاذا قال لك السلام عليكم فتقول وعليكم السلام ولا يجزئ ان تقول اهلا وسهلا او مرحبا بل لا بد ان تقول وعليكم السلام. واذا - 00:05:50

قال السلام عليكم ورحمة الله. تقول وعليكم السلام ورحمة الله. واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تقول وعليكم السلام

ورحمة الله وبركاته. لانه لا بد ان ترد التحية او احسن منها. فان قصد فانك - 00:06:10

لا تكون رادا بالتحية الواجبة. وهنا انه الى ان بعض الناس يقول حينما تسلم على قوم لا تكمل السلام. قل السلام عليكم ولا تقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لانك تلزم المسلم عليه - 00:06:30

ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ولا ريب ان هذا من الخطأ بان الانسان مأمور ان يأتي بالافضل والاكمل فانت حينما تتكلم او تنطق او تفعل امرا مشروعاً المشروع لك ان تأتي باكمل الصيغ - 00:06:50

باكمل الالفاظ وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على مشروعية اكرام الضيف لان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ان مسرعا خفية الى اهله فجاء بهذا العجل السمين المشوي وقربه اليهم ولم يكلفهم ان يذهبوا - 00:07:10

الى مكان اخر. ومنها ايضا ان من كرم الضيافة حسن اللطافة مع الضيف. وذلك بان اعرض عليه عرضا ولا يلزمه الزاما بان يقول كل او نحو ذلك لقوله الا تأكلون. وفي هذه - 00:07:30

الايات الكريمة ايضا دليل على مشروعية الضيافة. والضيافة واجبة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. وفي رواية فليكرم ضيفه جائزة. قالوا وما جائزته يا رسول - 00:07:50

الله قال يومه وليلته. والضيافة الواجبة هي يوم وليلة. الى ثلاثة ايام ولا يحل ضيفي ان يقيم فوق ثلاث الا ان يرضى صاحب البيت. والمرجع في الضيافة وما يكون فيها المرجع في ذلك الى اعراف الناس. فاذا تعارف الناس مثلا على ان من كرم الضيافة ان تستضيف

الشخص في - 00:08:10

بيتك وان تنزلهم في بيتك فان هذا هو المشروع. واذا تعارفوا مثلا على ان الضيافة في بعض الاماكن ان تستأجر له وتستضيفه في

فندق او في اماكن مما يليق به فان هذا يكون مشروعاً. لان القاعدة الشرعية - 00:08:40

ان كل ما جاءت به الشريعة وحثت عليه ولم تحده بحد معين فانه يرجع فيه الى عرف الناس ومثل هذه المسائل تختلف باختلاف

الاحوال وباختلاف الازمان وباختلاف الاشخاص. فما عد - 00:09:00

من الضيافة ومن الكرم والقيام بالواجب فانه يكون مجزئاً ومشروعاً. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد -

00:09:20